

تقريره بقوله ان الاسرائيليين يرون في ياسر عرفات اول زعيم فلسطيني . فهو رجل شجاع كرس حياته لخدمة شعبه . ومع ان تكتيكاته الحالية لن تقربه من هدفه ، الا انه قد يلعب في يوم من الايام دورا هاما في المفاوضات مع اسرائيل لتسوية المشاكل التي خلقها اقتلاع جذور العرب الفلسطينيين .

وفي ١٩٦٨/٩/٨ كتب نفس المراسل تقريرا آخر بعنوان : اسرائيل تركز آمالها على صلح مع الفلسطينيين ، تحدث فيه عن العلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين على الصعيد الشخصي . ويظهر من سياق حديثه انه استقى معلوماته من الاسرائيليين ، ومن فئات معينة في الجانب العربي . فهو يكتب مثلا ان موشي ديان ، المسؤول المباشر عن ادارة المناطق العربية ، هو الزعيم الاسرائيلي الاكثر شعبية بين العرب ، وحتى بين هؤلاء الاكثر شعورا بالرارة . فهم يمتدحون صراحته ويحترمون ثبات رايه . ويكتب المراسل ايضا ان الموظفين في الضفة الغربية يتفاوضون رواتبهم من الجهتين : الحكومة الاردنية واسرائيل . ويتحدث بعد ذلك عن المناطق المحتلة ، فيرسم صورة زاهية للاحتلال ويبين ضمنا انه لا يكاد يوجد انز لسوء المعاملة او الاضطهاد .

اما اكثر مراسلي الازهر في موضوعية ، والذي يمكن وضعه على صعيد واحد مع ديفيد هيرست من ناحية النزاهة الصحفية وبعد النظر في التحليل ، فهو غانن يونغ ، الذي كتب عن التحديدات التي وضعتها السلطات الاردنية على المتوامة ، في عدد ١٩٦٨/١٠/٢٠ ، وقد تضمن هذا العدد مقابلة مع ياسر عرفات . وفي العدد الصادر في ١٩٦٩/٣/٩ كتب من القدس المحطة تحليلا عميقا عن وضع الاحتلال في المدينة المقدسة ، فأجرى بحثه تحت السطح المخادع ، ليفضح زيف العلاقات الودية ، التي قال ببقية المراسلين ، ومنهم كولن ليجوم ، انها تسود بين العرب وسلطات الاحتلال . كما انتقد غانن يونغ هؤلاء المراسلين الغربيين الذين يستقون جميع معلوماتهم من الاسرائيليين فينشرها وكأنها لا تتضمن الا الصدق ، ولا ترسم الا الصورة الصحيحة للوضع . وكان يونغ من اوائل الذين كتبوا عن النفور الذي تحسه الشخصيات الكبيرة في الاردن للفدائيين ، وكيف ان هذه الشخصيات تنظر بنقمة من خلال نوافذ سياراتها الفخمة الى الفلسطينيين المسلحين . ويحس القارئ من هذه

المبارات مع اية جهة يتعاطف هذا المراسل البريطاني النزيه ، ولكن موقفه هذا لم يؤثر على السياسة التحريرية للصحيفة ، التي ظلت كالكثير الصحف البريطانية الاخرى تفضل الاستقرار في الشرق الاوسط واستتباب الامن فيه ، على رفع الظلم والاحصاف . ففي ١٩٧١/٧/٢٥ كتبت الصحيفة في تعليقها تقول ان تدمير جيش الملك حسين للفدائيين الفلسطينيين سيفهم في اوساط عديدة على انه ازالة لعقبة في طريق السلام في الشرق الاوسط .

صنداى تايمز : كانت هذه صحيفة ضعيفة المستوى مقلدة للاوبزرفر في الخمسينات . وكان مراسلها في البلاد العربية ضابط بريطاني سابق في الجيش الاردني ، هو سليد بيكر ، يكن حقا اعمى على كل ما هو عربي . ثم ابتاع اللورد تومبسن هذه الصحيفة ، واتاح لها الموارد المالية التي سمحت لها ان تضم الى امرتها التحريرية جماعة من افضل المعلقين السياسيين والمحريين والمراسلين في البلاد . فكان مراسلها في البلاد العربية هو بيتر مانسفيلد ، وتبعه ديفيد هولدن وجفري سمر . ومع ذلك ، لا يمكن القول ان الصنداى تايمز تتخذ موقفا موضوعيا محايدا في الشرق الاوسط . فمراسلها بيتر نيكولز ، الذي غطى نتائج معركة الكرامة ، ونشر تقريره في ١٩٦٨/٣/٢٤ من تل ابيب كان يبدو وكأنه استقى معلوماته كلها من الناطق العسكري الاسرائيلي .

وعندما اثار المحرر هوجكين في صحيفة التايمز ( شقيقة الصنداى تايمز ) العاصفة الصهيونية المعروفة لانه كشف عن سوء الحالة في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة ، كلفت الصنداى تايمز مراسلها الصهيوني ديفيد ليتش ان يتقصى الامر ، فجاء نحوى تحقيقه انه لا يوجد دليل ثابت على اضطهاد الاسرائيليين للعرب .

وفي العدد الصادر في ١٣ ايلول ١٩٧٠ نشرت الصحيفة ( قصة ليلي خالد ) في صفحتين كما كتبها الصحفي الهندي غودفري جانسن ، الا ان رئاسة التحرير قدمت المقال بالفقرة التالية : ان اشمترازنا لهذه الجريمة ( خلف الطائرات ) هو واضح في تعليقاتنا المنشور بنفس العدد ، ويجب ان نضيف هنا ان الصنداى تايمز قد اتخذت الاجراءات اللازمة لتأكد بانه لن يذهب اي جزء من الانتاب الصحافية المعتادة التي سيتناضها المستر جانسن ، الى ليلي خالد او الى الفدائيين بأية طريقة من الطرق ،